

الطهارة واهميتها في الفقه الإسلامي

بحث مستل من عنوان الاطروحة (ترجيحات الامام ابن الهمام في كتاب العبادات من كتاب

الصلاة الى كتاب الطهارة)

اعداد الطالبة

اسراء محمود حسن

الدكتور. غازي رحال

جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة

Purity and its importance in Islamic jurisprudence**A search based on the title of the letter (the preferences of Imam Ibn al-Hamam in the book of acts of worship from the book of prayer to the book of purity)**

Done by

Esraa Mahmoud Hassan**Dr.Ghazi Rahal****University of Baghdad College of Islamic Sciences Department of
Sharia**asraamahmood208@gmail.com**Abstract**

The research summarizes purity and its importance in Islamic jurisprudence:

- 1- Purity is a condition for the validity of prayer and other acts of worship, such as circumambulation, according to most scholars.
- 2- One of the most important things that shows the importance of purity is the description of the Prophet as half of faith, as in the noble hadith "Purity is half of faith."
- 3- Purity is compatible with the nature that God Almighty created people with.

God grants success

Key words: - Purity - ablution - washing - excuses - the obligatory duties**ملخص البحث**

يتلخص البحث الطهارة واهميتها في الفقه الاسلامي:-

1- الطهارة شرط لصحة الصلاة وغيرها من العبادات كالطواف عند اكثر العلماء .

2- ان من اهم ما يبين اهمية الطهارة وصف النبي ﷺ بانها نصف الايمان، كما في الحديث الشريف "الطهور شرط الايمان".

3- الطهارة موافقة للفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها فالانسان مجبول على حب النظافة والجمال فديننا الاسلام هو دين الفطرة.

والله ولي التوفيق

كلمات مفتاحية:- الطهارة - الوضوء - الغسل - العذار - الفرائض



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي لا يسئم من كثرة السؤال والطلب سبحانه اذا سُئِلَ اعطى وأجاب، واذا لم يسأل غضب، يعطي الدنيا لمن يُحب ومن لا يحب ولا يعطي لمن احب ورغب، نحمده تبارك وتعالى على كل ما منح وسلب نستغفره ونستهديه ونعوذ بنور وجهه الكريم من العناء والنصب.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك واليه المنقلب هو المالك وهو الملك يحكم ما يريد فلا تعقيب ولا عجب.

واشهد ان سيدنا وحبينا محمد بن عبدالله رسوله وصفيه من خلقه وحببيه وصلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه الاتقياء الاولياء، والائمة الحنفاء، ورحم الله التابعين والمجتهدين وفقهاء المسلمين.
اما بعد.....

فان علم الشريعة من افضل العلوم وأولها واجلها واعلاها رُفعة، وعلم الفقه من اشرف العلوم، وهذا العلم الشريف الذي رغبت الشريعة في تعلمه والاجتهاد فيه وجعلت للمصيب اجرين وللمخطئ اجراً واحداً. واخترت بابا من اهم أبواب الفقه ذا أهمية في فقه العبادات وهو كتاب الطهارة، لان الطهارة مفتاح الصلاة وشرط الصحة الصلاة فكان موضوع البحث (الطهارة واهميتها في الفقه الإسلامي).

اما منهجي في الكتابة فقد قسمت بحثي على مقدمة ومبحثان وخاتمة.

المبحث الأول:- تعريف الطهارة وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول:- تعريف الطهارة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني:- أهمية الطهارة.

المطلب الثالث:- شروط وجوب الطهارة.

المبحث الثاني:- الوضوء واحكامه.

المطلب الأول:- تعريف الوضوء وحكمه.

المطلب الثاني:- فرائض الوضوء.

المبحث الأول

تعريف الطهارة وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول

تعريف الطهارة لغة واصطلاحاً.

الطهارة لغةً:-

(طَهَرَ) الشيء بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم (طَهارة) فيهما. والاسم: (طَهْر) بالضم، (وطهره تطهيراً) و (تطهر) بالماء وطهرته انا تطهير وتطهر بالماء.

وهم قوم يتطهرون: اي ينتهون من الاذناس ورجل (طاهر) الثياب اي متنتزه.

والطهارة اصلها: النظافة والنزاهة يقال: طهر الشيء بالفتح، وطهر بالضم، طهارة فيهما.

(الطهر) بالضم ضد الحيض والمرأه (طاهر) من الحيض (الطاهرة) من النجاسة ومن العيوب.

والطهر: نقيض الحيض، والمرأة طاهراً من الحيض، وطهارة من النجاسة ومن العيوب، والطهور: ما يتطهر به، كالفضول والسحور والوقود.

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ الفرقان: ٤٨... انه طاهر في نفسه مطهر لغيره لانه قوله يفهم انه طاهر في نفسه.(1)

والمطهرة: الادوة والفتح اعلى والجمع: المطاهر: ويقال: السواك مطهرة للفم.

الطهارة اصطلاحاً:-

عند الحنفية:- عبارة عن رفع حدث وازالة نجس. حتى يسمى الدباغ والتيمم الطهارة، واعم من هذا يقال: عبارة

عن ائصال مطهر الى محل يجب تطهيره او يندب اليه والمطهر: هو الماء عند وجوده والصعيد عند عدمه(2)

عند المالكية:- صفة حكيمية تمنع من لم يتصف بها من مباشرة ما هي شرط فيه.(3)

عند الشافعية والحنابلة:- رفع حدث او زوال حدث او خبث او ازالة النجس او ما في معناهما او على صورتها كالتميم.(2)

1- يُنظر: مختار الصحاح - للامام احمد بن ابي بكر الرازي - مادة (ط ه ر). مكتبة لبنان - ص 167 والمصباح

النمير - احمد بن محمد بن علي الفيومي - ابو العباس، دار المعارف القاهرة - ط2 ص 144 ولسان العرب -

مادة طهر 2712 و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تأليف ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري - دار

الحديث القاهرة ص 710.

2- العناية شرح الهداية للامام محمد بن محمد بن محمود الحمل الدين الرومي البابرتي - دار الفكر 12/1 و البحر

الرائق شرح كنز الدقائق - للشيخ الامام ابي البركات عبدالله بن احمد بن احمد بن محمود النسفي - دار الكتب

العلمية بيروت - ط 8/1 .

3- التلقين في الفقه المالكي - للقاضي ابو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي الناشر - مكتبة نزار مصطفى الباز

.37/1

1- المجموع شرح المذهب للشيرازي للامام ابي زكريا بن شرف النووي - دار احياء التراث العربي بيروت ط

11/11 - كشاف القناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي - دار الكتب العلمية بيروت 23/1.

2- شرائع الاسلام - المحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن - دار القاريء ط 11 - 8/1.

عند الامامية:- اسم للوضوء او الغسل او التميم على وجهه له تأثير في استباحة الصلاة.(2)

المطلب الثاني

أهمية الطهارة

للطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، سواء اكانت حقيقية وهي طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، ام طهارة حكمية وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة؛ لانها شرط دائم لصحة الصلاة التي تتكرر خمس مرات يومياً، وبما ان الصلاة قيام بين يدي الله تعالى، فأداؤها بالطهارة تعظيم لله، والحدث والجنابة وان لم يكونا نجاسة مرئية، فهما نجاسة معنوية توجب استنذار ما حلّ بهما، فوجودها يخل بالتعظيم، وينافي مبدأ النظافة التي تتحقق بالغسل المتكرر، فبالطهارة تطهر الروح والجسد معاً.

وعناية الإسلام بجعل المسلم دائماً طاهراً من الناحيتين المادية والمعنوية(3) أكمل واوفى دليل على الحرص الشديد على النقاء والصفاء، وعلى ان الإسلام مثل اعلى للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة، وبناء البنية الجسدية في اصح قوام وأجمل مظهر وأقوى عماد، ولصون البيئة والمجتمع من انتشار المرض والضعف والهزال؛ لأن غسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة والنفايات والجراثيم يومياً، وغسل الجسم في أحيان متكررة عقب كل جنابة، كفيل بحماية الإنسان من أي تلوث، وقد ثبت طبياً ان انجح علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة، والوقاية خير من العلاج. وقد امتدح الله تعالى المتطهرين،

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢، واتنى سبحانه على اهل قباء بقوله: ﴿فِيهِ

رِجَالٌ يَحْسَبُونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ التوبة: ١٠

المطلب الثالث

شروط وجوب الطهارة

يجب تطهير ما اصابته النجاسة من بدن او ثوب او مكان، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكْفُرُ أَنْ يَمْلِكَ ثَوْبًا مُطَهَّرًا﴾ المدثر: ٤ وقوله سبحانه: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَاللَّكَّافِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥، واذا وجب تطهير الثوب والمكان وجب تطهير البدن بالاولى، لانه الزم للمصلي.

وتجب الطهارة على من وجبت عليه الصلاة، وذلك بعشرة شروط(3):

الأول - الإسلام: وقيل: بلوغ الدعوة، فعلى الأول: لا تجب على الكافر، وعلى الثاني: تجب عليه. وذلك مبني على الخلاف في مبدأ اصولي معروف، وهو مخاطبة الكفار بفروع الشريعة.

الثاني - العقل: فلا تجب الطهارة على المجنون والمغمي عليه، الا إذا أفاقا في بقية الوقت. اما السكران فلا تسقط عنه الطهارة.

الثالث - البلوغ: وعلامته خمس: الاحتلام، وإنبات الشعر، والحيض، والحمل، وبلوغ السن، وهو خمسة عشر عاماً، وقيل: سبعة عشر عاماً، وقال أبو حنيفة: ثمانية عشر عاماً، فلا تجب الطهارة على الصبي، ويؤمر بها

3- لا تتفع الطهارة الظاهرة الا مع الطهارة الباطنة: بالاخلاص لله، والنزاهة عن الغل والغش والحقد والحسد،

وتطهير القلب عما سوى الله في الكون، فيعبده الانسان لذاته مفتقراً اليه، لا لسبب نفعي.

1- القوانين الفقهية لابن جزي المالكي: ص 19 وما بعدها.

- لسبع، ويضرب عليها لعشر. فان صلى الصبي، ثم بلغ في بقية الوقت او في أثناء الصلاة، لزمته الإعادة عند المالكية، ولم تلزمه عند الشافعي.
- الرابع - ارتفاع دم الحيض والنفاس أي انقطاع الدم.
- الخامس - دخول الوقت.
- السادس - عدم النوم.
- السابع - عدم النسيان.
- الثامن - عدم الاكراه، ويقضي النائم والناسي والمكروه ما فاته اجماعاً.
- التاسع - وجود الماء او الصعيد (التراب الطاهر)، فمن عدمهما قيل: يصلي فاقد الطهورين ويقضي، وفي قول لا يقضي، وقيل: لا يصلي، وعليه القضاء، كما سألين تفصيلاً في بحث هذا الموضوع اخر التيمم.
- العاشر - القدرة على الفعل بقدر الإمكان.

المبحث الثاني

الوضوء واحكامه

المطلب الأول

تعريف الوضوء وحكمه

الوضوء في اللغة بضم الواو: هو اسم للفعل أي استعمال الماء في أعضاء مخصوصة، وهو المراد هنا، مأخوذ من الوضوء والحسن والنظافة، يقال: وضو الرجل: أي صار وضياً.

واما بفتح الواو فيطلق على الماء الذي يتوضأ به.

والوضوء شرعاً: نظافة مخصوصة⁽⁴⁾، او هو أفعال مخصوصة مفتتحة بالنية⁽²⁾، وهو غسل الوجه واليدين والرجلين، ومسح الرأس. وأوضح تعريف له هو: انه استعمال ماء طهور في الأعضاء الأربعة (أي السابقة) على صفة مخصوصة في الشرع⁽³⁾. وحكمه الأصلي أي المقصود اصالة للصلاة: هو الفريضة، لانه شرط لصحة الصلاة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦ .

حكم الوضوء

أولاً:- فرض:

على المحدث اذا أراد القيام للصلاة فرضاً كانت او نفلاً، كاملة، او غير كاملة كصلاة الجنابة وسجدة التلاوة⁽⁴⁾، للاية السابقة: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾.

ثانياً:- واجب:

- 1- مراقي الفلاح: ص9.
- 2- مغني المحتاج: 47/1.
- 3- كشاف القناع: 91/1.
- 4- هناك آيات في القرآن تسمى آيات السجدة، وعددها اربع عشرة آية عند الشافعية والحنابلة، اذا قرأها المؤمن سجد سجدة بنية وطهارة واستقبال القبلة، والسجدة واجبة عند الحنفية، سنة عند الجمهور.
- 5- رواه ابن حبان والحاكم والترمذي عن ابن عباس (نصب الراية: 57/3).

للطواف حول الكعبة، وقال الجمهور غير الحنفية. انه فرض، ولقوله ﷺ: " الطواف بالبيت صلاة، الا ان الله قد احل فيه النطق، فمن نطق فيه، فلا ينطق الا بخير" (5).

ثالثاً: - مندوب: في أحوال كثيرة منها ما يأتي:

أ- التوضؤ لكل صلاة، لقوله ﷺ: "لو لا ان اشق على امتي لامرتهم عند كل صلاة بوضوء، ومع كل وضوء بسواك" (5).

ب- مس الكتب الشرعية من تفسير وحديث واعتقاد وفقه ونحوها، لكن اذا كان القران اكثر من التفسير، حرم المس.

ج- للنوم على طهارة وعقب الاستيقاظ من النوم مبادرة للطهارة.

د - بعد ثورة الغضب، لان الوضوء يطفئه، روى احمد في مسنده: " فاذا غضب احدكم فليتوضأ".

رابعاً: - مكروه:

كإعادة الوضوء قبل أداة صلاة بالوضوء الأول، أي ان الوضوء على الوضوء مكروه، وان تبدل المجلس (2) ما لم يؤد به صلاة او نحوها.

خامساً: - حرام:

كالوضوء بماء مغصوب، او بماء يتيم. وقال الحنابلة: لا يصح الوضوء بمغصوب ونحوه لحديث: "من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد" (3).

المطلب الثاني

فرائض الوضوء

هي أربعة منصوص عليها في القران العظيم وهي:

اولاً: - غسل الوجه: ثانياً مم م م أي غسل ظاهر وجميع الوجه

مثل غسل حد الوجه

اجمع الفقهاء على وجوب غسل الوجه وهو واجب بالكتاب والسنة والاجماع، واتفقوا على غسل الوجه من فرائض الوضوء وحده طولاً من منابت شعر الرأس المعتاد الى الذقن طولاً.

واما حده عرضاً فقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الاول: حد الوجه من الأذن الى الأذن وما بين العذار (6) مطلقاً وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية والامامية. (2).

1- رواه احمد بإسناد صحيح عن ابي هريرة (نيل الاوطار: 210/1).

2- هذا ما حققه ابن عابدين (رد المختار: 111/1) وان قال في مراقي الفلاح بأن الوضوء على الوضوء يستحب إذا تبدل مجلس المتوضئ.

3- رواه مسلم عن عائشة، وللبخاري ومسلم عنها بلفظ: "من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

1- شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري - دار الكتب العلمية بيروت -

ادلة القول الاول:-

1- من الكتاب:-

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦

وجه الدلالة:-

ان الوجه اسم لما تقع به المواجهة، وقد خرج ما تحت الشعر عن المواجهة، وانتقلت المواجهة الى ما ظهر من الشعر (3).

2 - من السنة:-

ما صح عن عطاء ابن يسار، عن ابن عباس قال: " توضأ النبي (ﷺ) مرة مرة " (4).

وجه الدلالة:-

ان النبي (ﷺ) كان كث اللحية ومعلوم ان الغرفة الواحدة لا تكفي لغسل الوجه وتخليل اللحية والبشرة التي تحتها. (5)

3 - ما صح عن ابن عباس ان علياً (d) قال: يا ابن عباس الا اتوضأ لك وضوء رسول الله (ﷺ)؟! قلت: بلى فذاك ابي وامي قال: فوضع إناء فغسل يديه، ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم أخذ بيديه فصك بها وجهه والقم ابهاميه ما اقبل من اذنيه قال: ثم عاد في مثل ذلك ثلاثاً ثم أخذ كفأ بيده اليمنى فافرغها على ناصيته، ثم ارسلها تسيل على وجهه، ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثاً ثم يده الاخرى مثل ذلك. وذكر بقية الوضوء. (6)

وجه الدلالة:-

الحديث يدل على أنه يغسل ما اقبل من الاذنين مع الوجه ويمسح ما ادير منهما مع الرأس. (7)

2- العذار عند اهل اللغة والفقهاء:- هو الشعر النابت المحاذي للأذنين بين الصدغ والعارض، وهو اول ما ينبت للأمرد

غالباً- المغني لابن قدامة 1/ 81 .

3- الدر النقي شرح الفاظ الخرقى تأليف جمال الدين ابي المحاسن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي 79/2.

4- صحيح البخاري - كتاب الوضوء - باب الوضوء مرة مرة 59/1 رقم 157.

5- كشاف القناع عن متن الأفتاح - للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي - دار الكتب العلمية لبنان - بيروت

- 111/1.

6- مسند احمد 82/1.

1- نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار - تأليف محمد علي الشوكاني - دار ابن الجوزي 76/2.

2- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية تأليف محمد بن احمد بن خزي الغرناطي - دار ابن حزم ص 50.

3- الحاوي الكبير شرح مختصر المزني - تصنيف ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي - دار الكتب

العلمية بيروت - لبنان - 109/1.

4- فتح البر بترتيب التمهيد لابن عبد البر 218/3 - بداية المجتهد 119/1.

5- بدائع الصنائع 19/1.

6- اوجز المسالك للامام مالك 347/1.

أُجيب عنه:-

ان ما بين اللحية والأذن ليس من الوجه ولا يجب غسله لان الوجه ما تحصل به المواجهة وهذا لا يواجه به، لذلك البياض الذي ينبت شعر اللحية والأذن لا يجب غسلها.(2)

ادلة القول الثاني:-

1 - من الكتاب:-

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ المائدة: ٦

وجه الدلالة:-

يقصد بالاية الكريمة اسم الوجه يتناول مايقع به المواجه، وما تحت الشعر الكثيف لاتقع به المواجهة وفلم يتناوله الاسم واذا لم يتناوله لم يتعلق به الحكم.(3)

2 - الوجه من العذار الى العذار، وبناء عليه لا يجب غسل البياض الذي بين الأذن والعذار.(4)

أُجيب عنه:-

ان البياض داخل في حد الوجه، ولم يستر بالشعر فبقي واجب الغسل كما كان، بخلاف العذار.(5)

3 - ان ما بين اللحية والأذن ليس من الوجه، ولا يجب غسله، لان الوجه ماتحصل به المواجهة، وهذا ما لا تحصل به المواجهة.(6)

أُجيب عنه:-

ان البياض الذي بين الوجه والعذار فهو من الوجه يجب غسله من الملتحي وغيره.(7)

أُجيب عنه:-

لايلزمه غسله من الملتحي لان شعر العذار حائل بينه وبين الوجه.(8)

7- الاستذكار - تصنيف ابن عبد البر الامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر النمري

الاندلسي - دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق بيروت - 15/1.

1- الحاوي الكبير - 110/1.

2- مسند ابي داود - كتاب الطهارة - باب تخليل اللحية 101/1 - 145 - مستدرک الحاكم - كتاب الطهارة - باب تخليل اللحية 149/1.

3- الحاوي الكبير - 110/1.

4- المراجع السابقة: البدائع: ص4، فتح القدير: ص10، تبیین الحقائق: ص3، الدر المختار: ص90 وما بعدها، الشرح الصغير: ص107 وما بعدها، الشرح الكبير: ص87 وما بعدها، بداية المجتهد: 10/1، القوانين الفقهية: ص10، مغني المحتاج: ص52، المهذب: ص16 وما بعدها، المغني: ص122 وما بعدها، كشاف القناع: ص108 وما بعدها.

5- نيل الاوطار: 152/1.

6- نيل الاوطار: 152/1.

أجيب عنه:-

هذا غير صحيح لان علياً بن ابي طالب وصف وضوء رسول الله ﷺ وضع ابهامه في اصول أذنيه،⁽²⁾ لانه محل من الوجه لم يستر شعره اللحية فوجب ان يبقى فرض غسله كالوجنة والجبهة.⁽³⁾

ثانياً:- غسل اليدين الى المرفقين

لقوله تعالى: ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ المائدة: ٦ وللاجماع⁽⁴⁾.

والمرفق: ملتقى عظم العضد والذراع.

ويجب عند جمهور العلماء ومنهم أئمة المذاهب الاربعة ادخال المرفقين في الغسل، لان حرف "الى" لانتهاه الغاية،

وهي هنا بمعنى "مع" كما في قوله تعالى: ﴿وَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ هود: 52 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء: ٢

ولان الاصل في اليد شمولها الكف الى الذراع، لكن التحديد بالمرفق اسقط ما وراءها، وقد اوضحت السنة النبوية

المطلوب وبينت المجلد، روى مسلم عن ابي هريرة في صفة وضوء رسول الله ﷺ: " انه توضأ فغسل وجهه، فأسبغ

الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد، ثم اليسرى حتى اشرع في العضد..(5) وروى الدارقطني عن

عثمان d انه قال: " هلم اتوضا لكم وضوء رسول الله ﷺ ، فغسل وجهه ويديه حتى مس أطراف العضدين..."(6)

وروى الدارقطني ايضا عن جابر، قال: "كان النبي ﷺ اذا توضأ أمر الماء على مرفقيه".

ثالثاً:- مسح الرأس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ المائدة: ٦، وروى مسلم " انه ﷺ مسح بناصيته وعلى العمامة".

والمسح: هو إمرار اليد المبتلة على العضو.

والرأس: منبت الشعر المعتاد من المقدم فوق الجبهة الى نقرة القفا. ويدخل فيه الصُدغان ما فوق العظم الناتئ في

الوجه.

واختلف الفقهاء في القدر المجزئ منه(9):

فقال الحنفية على المشهور المعتمد: الواجب مسح ربع الرأس مرة، بمقدار الناصية، فوق الأذنين لا على طرف

ذؤابة (ضفيرة)، ولو بإصابة مطر او بلل باق بعد غسل لم يؤخذ من عضو اخر.

ودليلهم: انه لا بد من تحقيق معنى المسح عرفاً، فيحمل على مقدار يسمى المسح عليه مسحاً في المتعارف، وبما

ان الباء للإلصاق، فيكون معنى الآية وامسحوا ايديكم ملصقة برؤوسكم، والقاعدة: ان الباء اذا دخلت على

الممسوح اقتضت استيعاب الالة، واذا دخلت على الالة اقتضت استيعاب الممسوح، فتفيد المسح بمقدار اليد؛ لان

استيعاب اليد ملصقة بالرأس لا يستغرق غالباً سوى الربع، فيكون هو المطلوب من الآية.

رابعاً:- غسل الرجلين الى الكعبين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦ ، ولاجماع العلماء، ولحديث عمرو بن عبسة عند احمد: "

.... ثم يمسح رأسه كما أمر الله، ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما أمره الله " ولحديث عثمان عند ابي داود

1- تبين الحقائق: 3/1 ، البدائع: 4/1 ،فتح القدير: 10/1 وما بعدها، الدر المختار: 92/1 ، بداية المجتهد:

11/1 ، القوانين الفقهية: ص21، الشرح الصغير: 108 /1 وما بعدها، الشرح الكبير: 88/1 ، المهذب:

17/1، مغني المحتاج: 53/1 ، المغني: 125/1 وما بعدها، كشاف القناع: 109/1 وما بعدها.

والدارقطني بعد ان غسل رجليه قال: " هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ" ولغيرهما من الاحاديث كحديث عبدالله بن زيد وحديث ابي هريرة.

والكعبان: هما العظامان الناتئان من الجانبين عند مفصل القدم.

والواجب عند جمهور الفقهاء غسل الكعبين او قدمهما عند قدمهما مع الرجلين مرة واحدة، كغسل المرفقين، لدخول الغاية في المُعَيَّا اي لدخول ما بعد " الى " فيما قبلها⁽¹⁰⁾، ولحديث ابي هريرة السابق: "..... ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ"⁽²⁾.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق وحبیب الحق وشفیع الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه الى يوم الدين.

في نهاية البحث الخص ابرز النتائج الي توصلت اليها في هذا الموضوع (الطهارة واهميتها في الفقه الاسلامي). ان كتاب الطهارة من اهم ابواب الفقه الاسلامي المهمة فلا بد من الاهتمام بدراسته والتركيز عليه، وهي من اهداف الشريعة الفراء العناية بطهارة الانسان وتخليصه من الاقذار الحية والمعنوية في الباطن والظاهر وقد شرع الاسلام الوضوء والغسل المؤمن ليكون مظهراً دالاً على طهارة الظاهر لان الدين الاسلامي دين طهارة ونظافة كما في قوله تعالى " وثيابك فطهر" المذثر 4 وطهارة الظاهر شرط لصحة الصلاة كما ورد في الايات الكريمة والاحاديث الشريفة.

المصادر

- 1- يُنظر: مختار الصحاح - للامام احمد بن ابي بكر الرازي - مادة (ط ه ر). مكتبة لبنان - ص 167 والمصباح المنير - احمد بن محمد بن علي الفيومي - ابو العباس، دار المعارف القاهرة - ط 2 ص 144 و لسان العرب - مادة طهر 2712 و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تأليف ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري - دار الحديث القاهرة ص 710.
- 2- العناية شرح الهداية للامام محمد بن محمد بن محمود الحمل الدين الرومي البابرتي - دار الفكر 12/1 و البحر الرائق شرح كنز الدقائق - للشيخ الامام ابي البركات عبدالله بن احمد بن احمد بن محمود النسفي - دار الكتب العلمية بيروت - ط 8/1 .
- 3- التلغين في الفقه المالكي - للقاضي ابو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي الناشر - مكتبة نزار مصطفى الباز 37/1.
- 4- المجموع شرح المذهب للشيرازي للامام ابي زكريا بن شرف النووي - دار احياء التراث العربي بيروت ط 11/11 - كشاف القناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي - دار الكتب العلمية بيروت 23/1.
- 5- شرائع الاسلام - المحقق الحلبي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن - دار القاري ط 11 - 8/1.

1- البدائع: 5/1 ، الشرح الصغير: 109/1، مغني المحتاج: 53/1، المغني: 133/1 وما بعدها.

2- رواه مسلم(نيل الاوطار : 152/1).

- 6- لا تتفجع الطهارة الظاهرة الا مع الطهارة الباطنة: بالاخلاص لله، والنزاهة عن الغل والغش والحدق والحسد، وتطهير القلب عما سوى الله في الكون، فيعيده الانسان لذاته مفتقراً اليه، لا لسبب نفعي.
- 7- القوانين الفقهية لابن جزي المالكي: ص 19 وما بعدها.
- 8- مراقي الفلاح: ص 9.
- 9- مغني المحتاج: 47/1.
- 10- كشف القناع: 91/1.
- 11- هناك آيات في القرآن تسمى آيات السجدة، وعددها اربع عشرة اية عند الشافعية والحنابلة، اذا قرأها المؤمن سجد سجدة بنية وطهارة واستقبال القبلة، والسجدة واجبة عند الحنفية، سنة عند الجمهور.
- 12- رواه ابن حبان والحاكم والترمذي عن ابن عباس (نصب الراية: 57/3).
- 13- رواه احمد بإسناد صحيح عن ابي هريرة (نيل الاوطار: 210/1).
- 14- هذا ما حققه ابن عابدين (رد المختار: 111/1) وان قال في مراقي الفلاح بأن الوضوء على الوضوء يستحب إذا تبدل مجلس المتوضىء.
- 15- رواه مسلم عن عائشة، وللبخاري ومسلم عنها بلفظ: "من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد".
- 16- شرح فتح القدير للامام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1 / 12.
- 17- العذار عند اهل اللغة والفقهاء:- هو الشعر النابت المحاذي للأذنين بين الصدغ والعارض، وهو اول ما ينبت للأمرد غالباً- المغني لابن قدامة 81 / 1 .
- 18- الدر النقي شرح الفاظ الخرقى تأليف جمال الدين ابي المحاسن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي 79/2.
- 19- صحيح البخاري - كتاب الوضوء - باب الوضوء مرة مرة 59/1 رقم 157.
- 20- كشف القناع عن متن الأفتناع - للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي - دار الكتب العلمية لبنان - بيروت - 111/1.
- 21- مسند احمد 82/1.
- 22- نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار - تأليف محمد علي الشوكاني - دار ابن الجوزي 76/2.
- 23- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية تأليف محمد بن احمد بن خزي الغرناطي - دار ابن حزم ص 50.
- 24- الحاوي الكبير شرح مختصر المزني - تصنيف ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - 109/1.
- 25- فتح البر بترتيب التمهيد لابن عبد البر 218/3 - بداية المجتهد 119/1.
- 26- بدائع الصنائع 19/1.
- 27- اوجز المسالك للامام مالك 347/1.
- 28- الاستذكار - تصنيف ابن عبد البر الامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي - دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق بيروت - 15/1.
- 29- الحاوي الكبير - 110/1.

- 30- مسند ابي داود - كتاب الطهارة - باب تخليل اللحية 101/1 - 145 - مستدرک الحاكم - كتاب الطهارة - باب تخليل اللحية 149/1.
- 31- الحاوي الكبير - 110/1.
- 32- المراجع السابقة: البدائع: ص4، فتح القدير: ص10، تبیین الحقائق: ص3، الدر المختار: ص90 وما بعدها، الشرح الصغير: ص107 وما بعدها، الشرح الكبير: ص87 وما بعدها، بداية المجتهد: 10/1، القوانين الفقهية: ص10، مغني المحتاج: ص52، المهذب: ص16 وما بعدها، المغني: ص122 وما بعدها، كشاف القناع: ص108 وما بعدها.
- 33- نيل الاوطار: 152/1.
- 34- نيل الاوطار: 152/1.
- 35- تبیین الحقائق: 3/1 ، البدائع: 4/1 ، فتح القدير: 10/1 وما بعدها، الدر المختار: 92/1 ، بداية المجتهد: 11/1 ، القوانين الفقهية: ص21، الشرح الصغير: 108 /1 وما بعدها، الشرح الكبير: 88/1 ، المهذب: 17/1، مغني المحتاج: 53/1 ، المغني: 125/1 وما بعدها، كشاف القناع: 109/1 وما بعدها.
- 36- البدائع: 5/1 ، الشرح الصغير: 109/1، مغني المحتاج: 53/1، المغني: 133/1 وما بعدها.
- 37- رواه مسلم(نيل الاوطار: 152/1).